

## الرسالة الفصحية للقديس أنثاسيوس الرسولي

كتبت بمناسبة عيد القيامة 2 ابريل 332 م

اخوتي .. لقد أتى عيد القيامة ثانية و حل السرور . لقد أتى بنا الرب الى هذا العيد مرة اخرى حتى اذا تغذينا بكلامه كما هي العادة نستطيع ان نحفظ العيد كما يليق . فلنعيد به بفرح سماوي مع اولئك القديسين الذين احتفلوا سابقاً بهذا العيد و كانوا قدوة لنا في الحياة مع المسيح , لأنهم لم يؤتمنوا فقط على الكرازة بالانجيل, لكننا ان فحصنا الامر وجدنا ان قوته كانت ظاهرة فيهم , فقد كتب القديس بولس الرسول لاهل كورنثوس "كونوا متمثلين بي" ( 1كو4: 16 )

يحسن بنا يا احبائي أن نعبر من عيد الى عيد فنحتفل بعيد الفصح (القيامة) في اجتماعات متكررة و أسهار مقدسة ترتفع بعقولنا و تدعونا الى السهر و التأمل في اعمال الله الصالحة . لیتنا لا ندع هذه الايام تمر علينا كالذين يحزنون , بل اذ نتمتع بالطعام الروحي نخمد شهواتنا الجسدية لأنه بهذه الوسائط نستطيع ان نغلب أعدائنا , كال مباركة يهوديت التي دربت نفسها اولاً على الاصوام و الصلوات فغلبت الاعداء و قتلت أليافنا . و عندما أوشك الهلاك أن يعصف بكل جنس الطوباوية أستير و كادت أمة اسرائيل أن تباد فان ثورة الطاغية لم تنهزم الا بالصلاة و الصوم و هكذا حولت أستير هلاك شعبها الى طمأنينة, و كما اعتبرت تلك الايام أعياداً لاسرائيل هكذا كانت الاعياد قديماً ترتب عند قتل عدو , أو احباط مؤامرة ضد الشعب و نجاة اسرائيل . لذلك رتب الطوباوي موسى قديماً عيد الفصح العظيم و رتب احتفالنا به , لان فرعون قد قتل و الشعب قد تحرر من العبودية . ففي تلك الاعياد المؤقتة و العطلات في اليهودية عندما قتل الذين طغوا على الشعب

و الان يا احبائي و قد ذبح ابليس ذلك الطاغية المعتدي على العام كله فنحن لا نأتي الى عيد وقتي بل الى عيد أبدي سماوي . معلنين اياه لا خلال الظل بل نأتي اليه يقيناً , لأن أولئك بعدما شبعوا من لحم خروف أخرس تممو العيد و اذ مسحوا قوائم أبوابهم بالدم , التمسوا مساعدة الله ضد المهلك .

أما نحن فاذ نأكل كلمة الاب و نختم قوائم قلوبنا بدم العهد الجديد , فاننا نعتزف بالنعمة الوهوبة لنا من المخلص , الذي قال " ها انا اعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيات و العقارب و كل قوة العدو " . لان الموت لا يسود فيما بعد بل الحياة حلت محل الموت منذ ذلك الوقت لان ربنا قال " انا هو الحياة " و لذلك امثالاً كل شيء بالفرح و البهجة , كما هو مكتوب " الرب قد ملك فلتبتهج الارض " , لانه عندما ملك الموت " بكينا و نحن جالسون على انهار بابل " و نحن لأننا شعرنا بمرارة الاسر , اما الان و قد ابعد الموت و مملكة الشيطان , فقد امثالاً كل شيء تماماً بالفرح و السعادة و لم يعد الله يعرف في اليهودية فقط بل في كل الارض .

أما الامور التالية فهي واضحة يا احبائي و هي ألا نقرب الى عيد كهذا بثياب رثة , بل لتلتحف عقولنا بثياب نقية فنحن نحتاج أن نلبس الرب يسوع في هذا العيد لكي نستطيع أن نحتفل بالعيد معه . و نحن نلبسه الان عندما نحب الفضيلة و نبغض الشر و عندما ندرب أنفسنا على الاعتدال و نكبح شهواتنا , عندما نحب البر أكثر من الاثم , عندما نكرم القناعة و نكون ناضجين في الفكر , حينما لا ننسى الفقير بل نفتح ابوابنا لجميع البشر , عندما نعين الضعفاء و نبغض الكبرياء . و اذ نعبر من هذا العالم نعيد عيداً كاملاً مع المسيح هاتقين قائلين مع القديسين : " لأنني سأجوز الى المسكن العجيب , الى بيت الله , بصوت الابتهاج و الحمد و هتاف المعيدين " حيث قد هرب الالم و الحزن و التئد و سوف تكلل رؤوسنا بالبهجة و الفرح لينا نكون مستحقين لتلك البركات.

اني أصلي من أجلكم أيها الاخوة المحبوبون و المشتاق اليهم أن تنعموا بالصحة , راجياً أن تذكرونا في الرب ..

أنثاسيوس

بطريرك الاسكندرية الـ 20